{ عدد ٧ } { السنة الثانية }

التهذيب

قيمة الاشتراك في السنة ١٠ صاغ تدفع مقدماً للحاخامخانة

يصدر في الشهر ثلاث مرات يحرره مراد فرج المحامي بمصر

وثمن النسخة خمسة ملاليم

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرائيليين القرائين بمصر

— الخميس ١١ كيسليف سنة ٥٦٦٣ — ١١ دسمبر سنة ١٩٠٢ —

{ أدينٌ أم لا دين }

يختلف الناس عن بعضهم اختلافاً كثيراً في العقيدة فمنهم من يعتقد ومنهم من لا يعتقد ثم منهم من اعتقاده سطحيٌ يكاد ان يكون مجاراةً وتقليداً ومنهم من اعتقاده يكاد ان يكون قطعةً من جسمه او هو كله ذلك الاعتقاد . ويمر بالانسان احوال وازمان يرى فيها نفسه يتقلب بين الاعتقاد وعدمه وزيادته وقلته . ولا يقال لذى الاعتقاد السطحي معتقد وانما يقال له كما اسلفنا مجارٍ مقلد او منافق كما ان من يتردد بين الاعتقاد وعدمه يقال له مذبذب متزعزع لا يثبت على حال ولا يقر على قرار فهو لم يساوِ المعتقد ولا غير المعتقد ولعله اتعب من هذا بالاً واشغل قلباً

ونريد بالعقيدة الدين بجملته سواء كان الدين الاسرائيلي او المسيحي او الاسلامي فانها جميعها يرمي الى غرضٍ واحد هو الايمان بالله واتباع اوامره ونواهيه وجميعها اوامر ونواهي في جميع الكتب الثلاث تتلاقى ببعضها لا

تتناقض في الحقيقة ببعض ولا تتنافر عن بعض بل هي تنتهي الى غاية واحدة هي غاية الخير والشر فهي آمرةٌ بالخير ناهية عن الشر

ثم نريد بهذه العجالة ان نقول كلمة على الدين وجوداً وعدماً قائلين أدينٌ ام لا دين اى هل الدين أولى ام عدمه استغفر الله ما نريد في المسئلة الثاني دون الاول وانما هو سؤال بسطناه للكلام عليه ولا ينتهرنني من لا يريد ان يعتقد فليس علينا ان نرضيه بل ليسمح لنظره اذا شاء ان يمر بما يملي اليراع على القرطاس وهو وما يتوفق اليه بعد ذلك من الموافقة او المفارقة . لا نريد ان نقيم الأدلة والبراهين على ما يوجب الاعتقاد فأمام الانسان هذا الكون برمته ليسأله فهو يجيبه وانما نريد ان نبحث في ان الاعتقاد خيرٌ وان عدمه شرٌ فانما نحن نتصور أمامنا معتقدين نتجاذب معهم هذا الحديث يقبلون عليه يريدون منه زيادة الاطمئنان وتثبيت الارتكان

ماذا يستفيد الانسان من ان يجرد نفسه من الاعتقاد . ماذا يستفيد من ان يرمي بنفسه الى غير خالق حكيم الى جماد اخرس هو غاية ما يعنون بالطبيعة التي يقولون عنها . وهل يجد له في ذلك من لذة . وهل يكون قد أوتي الراحة في حياته من بابها . وهل يعد من يعتقد في نظره كافراً وهل اضره هذا الكفر عنده ام هل يُعد جاهلاً وهل هو استفاد دونه بعلمه . وهل المعيشة في الدنيا تلائم اخلاق المعتقد ام غيره .

يصبح الانسان ويمسي كالوديعة في يد الغيب يمر عليه منه ما يمر من خير وشر لا يدري به الا في حينه ولا يعني الانسان عادةً من اين جاءه

الخير ولا كيف جاءه بل هو يتصوره مطراً من السماء لا بدّ من تبلله به
وفرحه بهذا الخير خير آخر اذ ينشرح حينئذ صدره وتطيب نفسه وتقر
عينه وتسعد بالجملة حاله ولكنه يعنيه كيف جاءه الشر وكيف احاق به ولِمَ
الَمّ به وما هذا المصاب وهذا العذاب فيضيق عند هذا النازل صدره
وتنقبض روحه وتشقى بالجملة حاله حتى يكاد ان ينتحر وكثيرٌ من يفعل
. هنا مزيةٌ من مزايا الدين من مزايا الاعتقاد وأثر من آثاره المفيدة
وفائدة من فوائده العديدة مهلاً ايها الانسان فلئن اعتقدت ما عزوت
الخير لهذه الطبيعة الصامتة في ذاتها فتلقفه كما يتلقف الديك الحبة نازلةً
اليه من الجو فلا يعرف لها مرسلا ولا يحفظ لصاحبها فضلاً ولا يذكر
لمسديها شكرا بل كنت تؤمن انه من الله عز وعلا وانه هو المقدر لك الخير
مريداً لك اياه فتعرف للنعمة عليك ربا وتقدم له نفسك حمداً وشكرا
فيزيدك وتكون في الحقيقة انسانا

كذلك كنت تصبر عند النوازل وتعلم انها مقدرة عليك فتطمئنّ لها نفسك
فلا تضجر ولا تضيق ولا تمد اليك يدك بسوء او كان صبرك صبراً حقيقياً
صبر ايمان واعتقاد لا صبر عجز وضعف وما اكثر ما يصاب به الانسان
في دنياه فقد لا يؤمن من الدهر على صحة او مال او بنين او غير ذلك
فطالما غيرّ الدهر الصفو بالكدر والعز بالذل والغنى بالفقر والصحة بالمرض
وبالجملة السعادة بالشقاوة حفظ الله العباد ولطف بهم انه لطيف رحيم فلولا
ما تجده النفس فى مثل هذه الاحوال من اسناد الحادث الى يد القدرة
والمشيئة السماوية ما قرّ لها قرار ولا استكانت لمكروه حتى يزول او ما

كانت تجـد للصبر ظما ولا للرجاء طمعا وانما هي تجـد ذلك بالاعتقاد الاعتقاد الصحيح حتى يعيش الانسان بذلك عيشته التي توافق طبعاً احوال الدهر في الحياة الدنيا وحتى لا يكون بينه وبينهـا التناقض التام والمغايرة العظمى ٠ وحتى لا يقول الانسان لمَ خلقت ولاىّ شئ جئت وما هذه الحياة واكدارها وانه لعذاب ثم موت من بعده لعميق بل بالاعتقاد يعلم ان الدنيا ما خلقت عبثاً ولا الحياة والموت فيها بالعوبة من الاعيب الاطفال ولا الجزاء على الشر باساطير الاولين ولا الثواب على الخير بخرافة الحديث

بالاعتقاد يعمل الانسان الخير بل بالاعتقاد يتسابق الانسان فيه ٠ بالاعتقاد ينأى الانسان عن فعل الشر بل بالاعتقاد يستعيـذ الانسان منه كلما ذكر اسمه اولاح رسمه ٠ بالاعتقـاد يأتمر الانسان وينتهي ومـا أمر الانسان الا بالخير ولا نهي الا عن الشر وبذلك يسلك الطريق المستقيم الذي ما انفع له منه في الدنيا والآخرة

نعم قد لا يعتقد الانسان ولكنه مع ذلك يسلك الطريق المستقيم فيخاف على اسمـه وشرفه ويخاف من الحاكم والعقـاب ولكن ان هو الا زاجر خارجيّ مقيـد لا باطنيّ مطلق بمعنى انه ملاحظٌ فيه خوف الانسان على نفسه في الدنيـا فاذا هو كان في استطاعته ان يرتكب او امكنه ان يرتكب فعلاً بدون ضرر دنيوي ما تأخر عن الارتكاب في اىّ وقت اراد ولهذا فالمرتكب يجتهد كثيراً ان لا يراه احد او لا يحس به احـد او لا يعرف به احد وهو لو كان يخاف الله كان يخافه حقيقةً فينزجر من نفسه فلا يرتكب لا انه يخاف الناس من دونه ألا ترى ان الانسان قد يتمكن

من الارتكاب بحيث لا عين تبصره ولا يد تمسكه بل قد أمن على نفسه كل الأمان ولكنه مع ذلك قد تراجعه نفسه ويتجلى عليه الخوف من الله وحده فيعدل عن الفعل ويستعيذ ويستغفر

على ان الآداب في الدنيا مكتسبة في الاصل عن الدين فهو الناشر لها وهو الذي حض عليها واوقع الرعب في القلوب من مخالفتها فتعلمها النوع البشري وتوارثها خلفاً عن سلف ونزلت في نفوس الناس منزلتها التي لها فالانسان ان تأدب في دنياه فانما تأدبه في الحقيقة عن الدين وبالدين مهما حاول الابتعاد عنه او مهما رأى من نفسه في وقت من الاوقات نبوّاً او نفوراً

وعلى ان الانسان مهما نبا او نفر عن الدين فلا يزال اثره في نفسه يجذبه من الداخل ولا يزال يظهر هذا الاثر مهما كفر الانسان خصوصاً عند المصائب او عند الموت

ما الذي يعني الانسان اذا لم يكن الدين ان يعمل خيراً او لا يفعل شراً . اليس كل شيء يعد عنده حينئذٍ مباحا حلالا او ليس الحلال والحرام انما هما من الدين ونتائجه ولا يحسن ان يستفيد الانسان الادب وينكر صاحبه او يعزوه الى غير صاحب . وكما ان الام لا يستطيعون ان يكونوا بغير ملك او رئيس فأولى بهم ان لا ينكروا ملك الملوك ورئيس الرؤساء وليس اصحاب الدين انما في الدنيا أولي شوكة واستقلال ورابطة الا بالدين ألا ترى انه اذا انحلت عرى رابطة من روابط الدين انحل اصحابه واصبحوا هملا كالقطيع المتفرق في الخلاء لا جامع يجمعهم ولا رابط يربطهم ولا وازع يعزهم بل يكون كل فرد منهم مستقلاً بنفسه لا يسأل عن غيره ولا

يهتم بشأن مجموعه فتضيع الامة وتتلاشى في الحقيقة شيئاً فشيئاً واذا اشتد الداء استحكم الخطر وقلما نجع الدواء

هذه امة اليهود امة لم يبق لها من ملك ولا سلطان امة اصبحت مشتتة متفرقة في جميع انحاء الغبراء فان كان لها جامعة او رابطة فبالدين دون سواه فبظله تحتمي و بحماه تلوذ والا كانت افراداً لا ينسبون الى هولاء ولا الى هولاء كالابناء الذين ليس لهم آباء

كذلك الطائفة الواحدة من الامة كالقرايين من اليهود اذا هم لم يحافظوا على دائرة استقلالهم هذا تفرقوا وتشتتوا وتبددوا وضاعوا كما تضيع الحلقة بتهتك اجزاء دائرتها

لهذا وغيره يوصي القلم كثيرا بوجوب التفات الطائفة الى نفسها وانها ما هي الا بهذا الالتفات ولتعلم ان لذات الطائفة حقوقاً على كل فرد من افرادها كالمملكة لها حق المحافظة والاخلاص على كل فرد من افرادها حتى تستقيم وتدوم فاذا ارادت الطائفة مثلاً ان تعمل عملاً يعود عليها بالفائدة للدين والدنيا وجب ان لا تتفرق الطائفة امام هذا العمل شيعا واحزاباً ولا ينظر الواحد منهم الى نفعه الخاص او يتطلع الى غيره فيه بل لينظر الى مجموع علاقة هذا العمل بمجموع اسم الطائفة وشرفها ودينها ودنياها حينئذ تهب الافراد الى مساعدة مجموعها وحينئذ ينحفظ كيان الاستقلال وتشتد الرابطة و يرجى التقدم ويؤمل الخير العام

والى هنا نأذن للقلم بالاكتفاء ريثما تعود له الرغبة في توفية المقام حقه او في ذكر ما له علاقة به تناسبه والله المسير للامور

﴿ تحريم التزوج بالاختين — تابع ﴾

قال الله تعالى عند اعطائه الفرائض والاحكام الى بني اسرائيل «فاحفظوا واعملوا» وقال عزّ شأنه «فيقولون هذا الشعب العظيم انما هو شعب حكيم وفطن» . تثنية ٤ — ٦ . والامر بالحفظ ثم العمل من بعده ثم القول بالترغيب في حسن الاحدوثة بين سائر الشعوب بالحكمة والفطنة وهو قول جارٍ من الله مجرى الوعد بالحصول هذا جميعه معناه ان الغرض اصابة الشرع وما يرمي اليه والتحرز من الوقوع في مجافاة شيء منه . وجاء ايضاً في مزامير سيدنا داوود عليه السلام «توخَّ السلامة وردفها» اى وما يتبعها (مزمور ٣٤ — ١٥) الى غير ذلك من الآيات التي من هذا القبيل في الكتاب مما يوجب العمل بمثل تلك الاصول الفقهية مما يُعرف به تمام التوراة كقولها «توراة الله تامة» وليس سواها من توراة او ليس عندنا من شيء غيرها والا كانت على غير هذا القول والله اصدق الصادقين

ولا يقال ان ما يخرج عن هذه الاصول الفقهية من الاحكام الشرعية زيادة على التوراة محرّمة بقولها «لا تزيدوا على التوراة» فانما هي من ذات التوراة كما قدمنا بل يقال ان اطراح هذه الاصول يؤدي الى انقاص التوراة وهي الشريعة الوحيدة او الشريعة الوحيدة عندنا وهذا مخالف لقوله تعالى «ولا تنقصوا» كما قال ولا تزيدوا . (تثنية ٤ — ٢)

تكلمنا على البنت نفسها وبنت الاخت وبنت الأخ وامرأة الخال وامرأة العم والآن نتكلم على ما بعد ذلك بالترتيب كما وعدنا

حماة البنت وحماة الابن — حماة البنت هي ام الزوج بالنسبة لهذه البنت

وحماة الابن هى ام الزوجة بالنسبة لهـذا الابن . والمقصود بالمحرّمة عليـه الحماة هو والد البنت او والد الابن فلا يجوز لهذا الوالد ان يتزوج بأم زوج بنتـه ولا بأم زوجة ولده. والتحريم المذكوز مبنيٌ شرعاً على مـا يعرف باشارة النص من علم الاصول وبيان ذلك ان الكتاب حرّم تحريماً صريحاً في المحرّمات المنصوصات بالتفصيل بنت امرأة الأب فقال حرّمت عليكم بنت امرأة الأب وهو تحريم مطلق شاملٌ لما اذا كانت الامرأة لم تزل على عصمة الأب او توفيت او طلقت وهذا هو النص الظاهر الصريح وفيه اشارةٌ الى ان الامرأة وبنتها قريبان والأب وولده قريبان وقد حرم على الولد ان يتزوج ببنت امرأة ابيه فهو فى الوقت نفسه يشير من جهة أخرى بتحريم القريبين على القريبين مطلقاً والأب وبنته قريبان وزوج البنت وامه قريبان او الأب وابنه قريبان وزوجة الابن وامها قريبان فحماة البنت او حماة الابن محرمتان على والد البنت او والد الابن لانهما قريبان امـام قريبين وهذا هو اشارة النص التي قدمنا ذكرها

والحماة المذكورة محرمة ايضاً عنـد الطائفة الثانية طائفـة الربانين لكن لا بطريق اشارة النص كما رأيت عندنا بل بطريق خارج عن ذات التوراة وهى طريق (القبالاه) التي اشرنا اليها بصحيفة ٣٦ من العدد الخامس

وصلنا الآن الى الاختين وهو ما كان الباعث كله على الكلام عن المحرمات

(يتبع)